الذي يرى الرجل يسيء صلاته فلا ينهاه مثل الذي يرى النائم
ينهشه حية فلا يوقظه ومن اغلاط العالم الذي تنجع
موعظته وتوثر كلمته هو الذي صلحت منه النية وصحت
الوراثة النبوية وصدقت عليه الاوصاف الرسولية
وصدق عليه المثل الاول من امثال القلوب السماوية وكان
مقامه في الخلق مقام الانبيا عليهم افضل الصلوة والسلام
ولذلك صار موته ثلمة في الاسلام قال بعضهم اذا صدرت
الموعظة من القلب وقعت في وسط القلب واذا صدرت
من ظاهر اللسان لم تجاوز الاذان وقيل لبعضهم ما بال
علما السلف كانت تؤثر موعظتهم وليس كذلك علما الوقت
فقال سبب ذلك ان علما السلف كانوا ايقاظا والناس نيام
والمستيقظ يوقظ النايم وعلما الوقت نيام والناس
موتى والنايم لا يوقظ الميت اللهم انا نسالك التوفيق ونعوذ
بك من الخذلان والتعويق **فصل** فيما ذكر
من صلوة السلف الصالحين رحمهم الله من ذلك ما روي
ان زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام كان يتغير عند كل
وضوء ويصفر لونه فاذا قام الى الصلوة اخذته رعدة
فقيل له في ذلك فقال اما تدرون بين يدي من اقوم ووقعت النار

فنز على من تقبل موعظته من المخلصين

بلغ

في بيت

في بيت وهو ساجد فيه فجعلوا يقولون له فلم يرفع راسه
حتى وقعت النار في جانب البيت ولم تعده فلما رفع راسه
كلموه في ذلك فقال الهتني عنها النار الاخرة وقال عبد الرزاق
ما رايت احدا احسن صلاة من ابن جريج تركد كانه اسطوانة
ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان عبد الله بن الزبير اذا سجد تنزل
العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذم حايط من طول السجود
وقال سعد بن معاذ ثلاث انا فيهن رجل وفيما سواه كاحد انا
واحد من الناس ما سمعت رسول الله صلعم يقول شيا قط الا
علمت انه الحق من عند الله لا شك فيه ولا صليت صلاة قط فحدثت
نفسي بغيرها حتى افرغ منها ولا شهدت جنازة قط فحدثت
نفسي بغير ما هي قايلة او مقول لها قال الزهري رحم الله سعدا
ان كان لمومنا على ما قال ولقد بلغني انها خصال ما اعطاهن
الا نبي او من كان سببها بنبي وقال ابو بكر الوراق ربما
اصلي فانصرف منها وانا استحي من الله حيا رجل انصرف
من الزنا وحكي عن محمد بن يوسف الفرغاني انه راى حاتما الاصم
واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس فتحسن ان
تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالسكينة

Copyright © King Saud University